بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه الها ولا وليا نحمده على ما خصنا به من فهم دينه والتوفيق عليه من طاعته واستنقذنا به من الهلكة برحمته ونصرنا من كيد النجاة وابتدأنا به من الفضل العظيم والاحسان الجسيم نحمد البر الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ارسله فكان كما قال عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فبلغ عليه الصلوة والسلام رسالة ربه ونصح لامته اداما تمن عليه واحتج سر عز وجل ودعى اليه بالموعظة البالغة والحكمة الحكام واجهد نفسه في امره واحتمل الاذاة في دينه واصطبر على كل بلوا حتى قبضه الله اليه وقد رضي فعله وشكر سعيه وغفر ذنبه فقال سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فمضى صلى الله عليه وآله وسلم وقد بين لامته واداى اليهم جميع ما يحتاجون اليه مما فرضه الله عز وجل عليهم في محكم تنزيله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وبينه من الحلال والحرام والحدود والمواريث والاحكام والامر والنهي المنقض وليس لاحد على الله تعالى حجة بعد ما كان منه صلى الله عليه وسلم من البيان والنشر والامر والنهي والترغيب والتحذير ولذلك قال سبحانه وتعالى فيه وفي المرسلين فيمن كان قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام

ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فترك صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهرهم كتاب الله الكريم حجة عليهم وما فيه بيان ما يحتاجون اليه ويعولون به هدى وشفاء لما في الصدور رفيه اصل كل شيء وفرعه كما قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يكون فيه تفريط وهو جامع لما فرض الله سبحانه على عباده وفي كل آية منه سبحانه حجة وبيان لما حرم واحل وحد وافترض وقد حفظه الله فلم ينزل منه آية ولم يذهب منه سورة لما ذكرنا من اكمال الحجة على عباده وذلك قوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال سبحانه وتعالى في لوح محفوظ وقال سبحانه وتعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فما حفظ الله تعالى ضائع وما احاط به فغير ذاهب فعند فقد الامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وما افترض الله عز وجل عليهم فلم يجل بما انزل الله فيه ولم يلتفت الى شيء مما جرت به الاحكام عليهم واختلفت الامور عند قبضه عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام وانقضت الظهور وبدت من الاقوام عليه وعلى عترته عليهم السلام ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور وتكلم كل بهواه وجاء كل بحديث ينقض بعضه بعضا حتى كل يزعم انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل لما في كتاب الله الجليل

يعلمون ذلك وهم راضون في المحكم بغير ما فيه وقد علموا
ان رسول الله صلعم قال انه سيكذب علي كما كذب على
كان قبلي من الانبياء عليهم فما جاءكم عني فاعرضوه على
الله عز وجل فما وافق كتاب الله عز وجل فهو مني وانا
وان قالوا الم يقل وما خالف كتاب الله عز وجل فليس
ولم اقله وان قالوا قاله فقد افترقت هذه بعد ان كانوا
منها ما ذكرنا على اربع فرق كل فرقة تكفر الاخرى فبين يدي
مقام رسول الله صلعم فرقة تقول نصب رسول الله صلعم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام اماما وفرض
نصبا ونصه نصا باسمه ونسبه ودعى اليه وحث عليه
وافترض طاعته وفرقة اخرى تقول ولى رسول الله صلعم
الى امير المؤمنين علي عليهم السلام ايماء ودل عليه واشار اليه وقال
فيه اقاويل تشهد بالعدالة ويستوجب بها قبولها الامة
واحتج بحج كثيرة فيه فقد ذكرناها كلها في كتاب غير هذا
وفرقة قالت ان رسول الله صلعم امر ابا بكر ان يصلي بالناس
والصلاة عماد الدين فقلنا عند ما انتخب رسول الله صلعم
ورضي اماما للصلوة انه خير اصحابه وانه حقيق بالامامة واكثر
الحج والخطب في امر الصلوة وشائع ذكر ذلك والحجة عليهم
في موضعه ان شاء الله تعالى وقالت الفرقة الرابعة
وهي جل الناس لا نعرف من هذه الاقاويل شيئا

لان

لان رسول الله صلعم قبض يوم قبض ولم ينصب احدا
ولم يوم الى احد ولم يامر احدا بالصلوة فترك الامة تختار
لانفسها من راوا انا افضلهم واحسنهم واعلمهم عن الله
وعن رسوله صلعم وعن كتابه وزعموا ان ذلك فرض
على كل امام واجب فانه لا يجل للامام ان يعتقد الامامة
لاحد بعده لان في ذلك خلافا لرسول الله صلعم وما فعل
وان من فعل ذلك كان ضالا مخطئا واحتجوا فيما ادعوه
باحاديث من النبي صلعم منها زعموا ان النبي صلعم قال لان
تختاروا لانفسكم احب الي من ان اولي عليكم وليا ان
احسن كان لنفسه وان اساء كان مني وكانت الحجة لكم
غدا واحتجوا باحاديث مثل هذا يغني ذكرها
عن ذكرها ثم زعموا ان الناس اجتمعوا على ابي بكر
فقلدوه الامر وافاموه مقام رسول الله صلعم وادعوا له
قياما بامر الله تعالى واستصلاحا لما تحتاج اليه الامة
فسالنا هذه الفرق الاربع هل اجتمعتم على ما ادعت
هذه الفرقة من امامة ابي بكر فقال فرقتان معاذ الله
كيف ونحن نقول ان رسول الله صلعم نصب اماما واشار
اليه وادعت فرقتان منهم الاجماع معها فيطل قول
من قال بالاجماع بخلاف هاتين الفرقتين ثم سالناهم
عن الاختيار لابي بكر اكان امرا من رسول الله صلعم

وعهد الى قوم باعيانهم ليختاروا اماما منهم فيهم
ام جعل الاختيار عاما الى الناس كلهم قالوا بل الى
كلهم قلنا فهذا الاختيار كان ممن كان بالمدينة
منها باليمامة والبحرين واليمن قالوا لكن من اهل
قلنا فاين الاجماع وانما كان بالمدينة من اصحاب
صلعم اثني عشر الفا وغائبا بالمواضع التي ذكرناها
لا تحصى واهل الدار والمهاجرون اليها الذين حضروا
يختلفون لم يجتمعوا ولم يحضروا وعددهم مما رسمناه
حضر السقيفة من اصحابه رضي الله عنهم وعلى آله افضل الصلوة والسلام
ثلاثمائة جلهم من الانصار وذلك ربع عشر اصحابه رضي الله عنهم
اجتمعوا فان قالوا نعم قلنا فيا سبحان الله كيف يقبل الاجماع
والانصار تقول منا امير ومنكم امير وابن الاجماع وكيف
بن عباده وابنه وعصابته معهم انكروا البيعة وسعد
يصيح يا على صوته عند البيعة يا معاشر الانصار املكوا
ايديكم قليلا والناس كلهم الذين حضروا السقيفة يهرعون
لم يقع الرضا من جميعهم حتى وثب اوس ابن خولي فقال
لابي بكر ابسط يدك ابايعك عند ما سمع من اقوال
الانصار منا امير ومنكم امير مخافة ان يتم هذا القول
فتقدم الانصار سعد بن عباده فيكون اميرا ويكون
الامر في الخزرج ويبقى اوس بن خولي وعشيرته سوقة
وهم الاوس

وهم الاوس فدخله الحسد للخزرج ولسعد لما
كان بينهم من الضغائن والحروب التي كانت في الجاهلية
التي رفعها الله منهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان
سعد عظيم القدر في الانصار وفي العرب وكانت
اذا اجتمعت الانصار قدمت سعدا او اذا افترقت
قدمت الخزرج سعدا او قدمت الاوس اوس فدخل
اوس الحسد لسعد وللخزرج وخاف ان تم ذلك ان
يحمل هو وعشيرته على الدناءة بالتسليم والبيعة لتكون
اقطع للكلام الذي يخافه منا امير ومنكم امير وبايعه
الاوس ومن حضر ثم نهض ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن
الجراح ومن نهض معهم من اهل السقيفة محتزمين
بالازر معهم المهاجرون لا يمرون باحد ولا يلقونه الا
خبطوه وقالوا بايع من غير ان يشاور او يعلم خبرا
فاين الاجماع من هذا الفعل واين الاجماع وعمر بن
الخطاب يقول على المنبر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه والفلتة هي
اللهزة والخلسة والاغترار والمبادرة فكيف يكون
الاجماع على شيء انتهز وبودر واختلس من اهله
اختلاسا ثم يجب على فاعل ذلك القتل فلا يجب
الا على احد ثلاثة اما كافر بعد ايمان او زان بعد احصان

او قاتل النفس بغير حق ولم يكن في هذا الفعل
شيء من الخصلتين الاخيرتين وانما وجب القتل
على من كانت بيعته مثل بيعتنا ابي بكر لانه عنده كفر
وخرج من الاسلام بفعله واوجب بهذا القول
على نفسه وعلى صاحبه الكفر بالله تعالى لانها اصل هذا
الفعل وفرعه فيا للعجب ممن سمع مثل هذه الامور
المتناقضة ولا ينفعه سمعه وابن الاجماع وقد طلع ابو
بكر المنبر بعد ما عقد له فوثب اثنا عشر رجلا من خيار
اصحاب محمد صلعم منهم عمار بن ياسر والمقداد بن
الاسود الكندي وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف واخواه الانصاريان
ومعهم غيرهم ممن اختلف في اسمه رضي الله عنهم وارضاهم
ورحمهم فقالوا لابي بكر اسرا الله في سلطان محمد صلعم
لا تخرجه من بيته الى بيوتكم ولا تاخذ ما ليس لك
ولا تقعد في غير موضعك وان اهل بيت النبوة
احق بهذا الامر منك والم تاخذه من ايدي
العرب الذين هم اشد عناء في الاسلام الا تبرا بك من
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهلم قرب منك مع كلام كثير

بنظم

يتكلم به كل واحد منهم يعتقونه ويبوخونه فعند فراغهم
من كلامهم ارسل نفسه من المنبر ولزم بيته يومه ذلك
ولم يأمر ولم ينه فلما كان من الغد غدا اليه عمر وسعد
وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم من قريش كل رجل منهم من
اهل بيته في السلاح الشاكي واخرجوه حتى اقعدوه
على المنبر ثم قالوا قل ما بدا لك ثم سلوا السيوف وقعدوا
تحت المنبر ثم قالوا والله ان عاد احد يتكلم بشيء ما تكلم
به دعاغ بالامس لنضعن اسيافنا فيه فاحجم الناس
وكرهوا الموت فلم يتكلم احد وابن الاجماع وبنوها عنهم
اليهم يرجع الشرف والذكر والقول في اجاهليه والاسلام
ولم يبايع منهم احد ولم يشهدوا ولم يشاوروا واول من بايع
علي عليه السلام بيته قد ابى ان يخرج معهم وابى ان يحضر
وقد ارسلوا اليه ثلاث رسل رسولا بعد رسول اذا خرج
فبايع خليفة رسول الله صلعم فرد عليهم ما كان اسرع
ما كذبتم على رسول الله صلعم ثم عاد الرسول ثانية
فقال اجب امير المؤمنين فقال عليه يا سبحان الله
ما اجرا من تسمى بما ليس له ثم رجع اليه ثالثة فقال
اجب ابا بكر فقد اجمع عليه المسلمون وبايعوه

فبايعه انت وادخل فيما دخل فيه الناس فقال
ابو بكر لعمر انهض في جماعة واكسر باب هذا البيت
وجئني به بخير فيما دخل فيه الناس فنهض عمر
معه الى باب علي عليه السلام فدقوا الباب فلما سمعت فاطمة
صلوات الله عليها اصوتهم قامت خلف الباب فقالت
اخرجك بخرج الله ان لا تدخل علي بيتي فاني مكشوفة
الشعر متبذلة فقال لها خذي ثوبك فقالت ما لي
ولك يا عمر قال لها خذي ثوبك فاني داخل فاعذرني في
القول فدفعها فدخل هو واصحابه فحالت بينهم وبين
البيت الذي فيه علي عليه السلام وهي ترى انها اوجب عليها
حقا من علي عليه السلام لضعفها وقرابتها من رسول الله صلى
فوثب اليها خالد بن الوليد وضربها بالسوط على
عضدها حتى كان اثره في عضدها مثل الدملج وصاح
عند ذلك فخرج عليهم الزبير بالسيف فصاح عمر دونك
البيت فدخل في صدره عبد الله بن ابي ربيعة فعانقه
واخذ السيف من يده وضرب به حتى كسره فدخلوا
البيت فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا متعلقا به جماعة منهم
حتى انتهوا به الى ابي بكر فقال له ابو بكر بايع فقال علي
عليه السلام ما افعل فقال عمر ما نفارقنا او تفعل فقال له

امير

امير المؤمنين عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدها
له اليوم امرك منها لك غدا فاين الاجماع من هذا الخبر
واين الاجماع وكثير من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد ابوا البيعة
منهم خالد بن سعيد كان ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله زبيدا
حين ارتد عمرو بن معدي كرب فاخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب لحربهم
فلما هزمهم وامكن الله منهم ولى عليهم خالد بن سعيد رضي الله عنه
وارضاه وكان على مقدمتهم فلم يزل فيهم حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قدم بنو كوا تهم فدفعها الى امير المؤمنين
علي عليه السلام وابى ان يسلمها الى ابي بكر فارسل ابو بكر الى علي
عليه السلام فقبض منه الزكوة ودعى ابو بكر خالد بن سعيد رضي
الله عنه للبيعة فابى فامره ان يلحق باطراف الشام
ثم زعم اصحاب الحديث والاخبار انه امر بقتله
فقتل وزعم بعضهم انه قتل في وقعة كانت هناك
والصحيح انه لم يكن ثم وقعة وغيره ممن لم يبايع
كثير وكيف تنعقد بيعة لمن هو في بيعة غيره الم
يكن رسول الله وجد ابا بكر وعمر وغيرهما في جيش

اسامة بن زيد قبل وفاته صلعم وامرهم بسيره
له ويطيعون يصلون بصلاته ويأتمرون بامره
وقال صلعم انفذوا جيش اسامة ولا يتخلفن
احد الا من كان عاصيا لله ولرسوله صلعم فلما استم
اسامة بعسكره على ميال من المدينة بلغهم مرض
رسول صلعم فرجع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
فلما دخلوا على رسول الله صلعم تغير لونه وقال للهم
اني لا آذن لاحد ان يتخلف على جيش اسامة فرجع
ابو بكر بالرجوع الى اسامة والتحوق به ومغد عمر
ولهما اخبار كثيرة موجودة في خبر جيش اسامة فلما
قبض صلعم اشتغل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في جهازه ودعى عمر الى بيعة ابي بكر فلم يلتفتوا الى
رسول الله صلعم حتى فرغوا من امورهم وقال عمر لابي
بكر اكتب الى اسامة بن زيد يقدم عليك فان في
قدومه عليك قطع الشغب عنا فكتب ابو بكر
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابي بكر خليفة رسول الله
صلعم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك
كتابي هذا فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين

قد

فد اجمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلف عني فتعصيني
وبا نيك ما تكره والسلام فاجابه اسامة بن زيد وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله اسامة بن زيد عامل رسول
الله صلعم على عزوة الشام الى ابي بكر بن ابي قحافة اما بعد
فقد اتاني كتابك ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك
خليفة رسول الله وذكرت في اخره ان الناس قد اجتمعوا
عليك وولوك امرهم ورضوا بك واعلم اني ومن معي من
المهاجرين والانصار وجميع المسلمين ما رضيناك ولا
ولينا امرا فاتق الله ربك واذا قرأت كتابي هذا
فاقدم على ديوانك الذي بعثك فيه النبي صلعم ولا
تعصه وانظر ان تدفع الحق الى اهله فانهم احق به منك
وقد علمت ما قال رسول الله صلعم سمعه في علي عليه يوم
الغدير وما طال العهد فتنسى فان ظهر ان تلحق بمركزك
ولا تتخلف فتعصي الله سبحانه وتعالى ورسوله صلعم
وتعصي من استخلفه رسول الله صلعم عليك وعلى
صاحبك فان رسول الله صلعم استخلفني عليكم ولم
يعزلني وقد علمت كراهة رسول الله صلعم رجوع من

نهاية المخطوطة